الفصل الثاني

الإطار النظري

أ. المبحث الأول

أ. مفهوم الأدب

الأدب هو الكلام الجيد الذي يتألف من الشعر والنثر. إن كلمة الأدب معنيين مختلفين : أحدهما الأدب بالمعنى الخاص وهو الكلام الجيد الذي يحدث في نفس قارئه وسامعه لذة فنية، سواء كان هذا الكلام شعرا أم نثرا. والثاني الأدب بالمعنى العام وهو الإنتاج العقلي الذي يصور في الكلام، ويكتب في الكتب. فالقصيدة الرائعة والمقالة البارعة والخطبة المؤثر والقصة الممتازة كل هذا أدب بالمعنى الخاص، لأنك إذا تقرؤه وتسمعه فتجد فيه لذة فنية كاللذة التي تجدها حين تسمع غناء المغنى وتوقيع الموسيقى، وحين ترى الصورة الجميلة والتمثال البديع، فهو إذن يتصل بذوقك وحسك وشعورك ويمس ملكة تقدير الجمال في نفسك.[1] ثم مع مرور الوقت وضعت في الأعمال الأدبية التي لها خصوصيات مميزة المطلقة التي الجمال والفن.

الأدب من جهة الموضوع ينقسم إلى قسمين : الأول، الأدب الإنشائي أو الذي إما أن يكون نثرا أو شعرا. الثاني، الأدب الوصفي أن يكون النقد الأدبي والتاريخ الأدبي.[2] نظرية البحث الأدبي كثير جدا، أحد منها هي السيكولوجية الأدبية. السيكولوجية الأدبية هي دراسة الأدب التي ترى العمل كنشاط عقلي.[3]

ب. السيكولوجية الأدبية

1. تاريخ سيكولوجية أدبية

[1] Ahmad Muzakki, *Pengantar Teori Sastra Arab*, (Malang: UIN Maliki Press, 2011) hal 25
[2] Ibid, hal 37
[3] Suwardi Endaswara, Metodologi Penelitian Sastra, (Yogyakarta: Pustaka Widyatama, 2003) hal 96

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

قد وضع سينوفنيس Xenophanes وحيروكيتوس Heroctitus النقد الأدب في في ميدان الدراسة الأدبي حوالى سنة 500 قبل الميلاد حين انتقدت حوميروس Homerus بانتقاد شديد الذي يرغب في تأليف قصة الآلهة بكذبها. وذلك أول ما احتسبه أفلاطون Plato بأول اختلاف كلاسيكي klasik بين الشعر والفلسفة.[4] ثم نشأ وتطور النقد الأدبي حتى يصير كفن مستقل إلى هذا اليوم.

وأما العوامل التي تشتمل تطور النقد الأدبي فتمتذج إجتماعية و سيكولوجية psychology. وقد دخل التجاج السيكولوجي في هذا المجال منذ عصر اليوناني. وكان اليونانيون يظنون أنّ الأدباء يشبهون بالجنون (والجنون من نوع المرض) madness من طبقة مرض عصى neorotik حتى سيكوسى psykosys وأيضا يظنون أنهم مسكونون بالجان possessed ويفرقون بالغير، وإنتجاتهم التي يعير فتكون غير معقول.[5]

وقد ظن أفلاطون Plato أنّ الشاعر أصابه مرضى عصى. ثم كان تلميذه يعني أرسطا Aristoteles اقتبس فكرته كما في كتابه "فن الشعر" حيث شرح الشاعر نفسه وجمال إنتاج وغير ذلك. وترك تأملات مهمات الدراسات الدراسات الأدبية فيما بعد، ولكن لم يكد هذه الأملات مكشوفة حتى كشف الأوروبيون في عثر النهضة الحديثة Renaissance الأدب اليوناني الروماني القديمين.

2. مفهوم السيكولوجية الأدبية

هو العلم الذي يدرس الأديب من خلال عمليات إبداعه وأسلوبه في العمل، وظروف تربيته، وخصائصه النفسية، ويبحث في الناتج الإبداعي، القصة الرواية، المسودات والجوانب الأسلوبية وعلاقتها بالمبدع والبيئة التي ينتمي إليها ويتناول المتلقي سواء أكان قارئ الأدب أو الناقد أو الجمهور عامة ودراسة استجاباته وتفضيلاته، في إطار عمل مبدع واحد

[4] Andre Hardjana, Kritik Sastra, (Jakarta: Gramedia, 1994), hal 1
[5] Renne Wellek dan Austin Warren, Teori Kesusastraan, (Jakarta: Gramedia, 2012), hal 90

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وقراءة نقدية تحليلية للنصوص.[6] السيكولوجية الأدبية هي دراسة الأدب التى ترى العمل كنشاط عقلي.

الأدب الذي ينظر إليه باعتباره ظاهرة نفسية، بظاهرة الجوانب النفسية من خلال الشخصيات لو عن طريق الصدفة النص من أشكال المسرحية والنثر. لو من أشكال الشعر بظاهرة من خلال السجع والأسلوبية الخاص.

هناك أربعة أشكال في المنهج السيكولوجي المتعلق المؤلف أو الكاتب، وبالطريقة الإبتكارية، بعلمية الأدب والقارئ. ورغم ذلك كان على أسس الأدب السيكولوجي ثلاث مظاهر، وهي المؤلف، الأدب، والقارئ بحسب أنّ المنهج السيكولوجي للأدب هناك أكثر علاقتها بالمؤلف والأدب.

البحث السيكولوجية الأدبية لها أساسية قوية. لأن الأدب وسيكولوجية وكلاهما يدرس حياة الإنسان. ولكن الفرق بينهما، وإذا كانت الدراسة الأدبية المخلوقات من خيال المؤلف، ودراسة سيكولوجية تشاهد الإنسان هي خلق الله من حيث القيمة الحقيقية. ولكن الطبيعة الإنسانية في السيكولوجية والأدب وغالبا ما تظهر التشابه، حتى البحث السيكولوجية الأدبية هناك مناسبا. مع أن الأدب هو الخلاق وهمي، المؤلف كثيرا ما تستعمل الأحكام السيكولوجية لتعيش الشخصيات الأشخاص. المؤلف بالشعور أم لا قد تطبيق نظرية السيكولوجية ضمنيا.

ج. تحليل نفسي عند سيغموند فرويد

تحليل نفسي هي مجموعة نظريات ومنهج أسلوب علاجي طورها سيغموند فرويد واتباعه، كما دراسة وظيفة والسلوك الإنساني. تحليل النفسي ثلاث تطبيقات :

- طريقة لاكتشاف العقل

[6] سعاد جابر سعيد، سيكولوجية الأدب الماهية والإتجاهات، (عامن – الأورد: جدار للكتاب العالمي، 2008)، ص :7

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

- طريقة نظامية لفهم السلوك
- طريقة للعلاج النفسي للمتعلمين نفسيا.[7]

درس التحليل النفسي المنطقة السيكولوجية الأدبية. سوف الدراسة محاولة للكشف يعتبر التحليل النفسي والسيكولوجية الأدب شخصية تشمل ثلاثة عناصر النفسية يعني الهوية (Id) و الأنا (Ego) و الأنا العليا (Super ego). هذه للنظم الثلاثة للشخصية مرتبطة ببعضها البعض وتشكل مجمل، والسلوك البشري ما هو إلا نتاج التفاعل من كل ثلاثتها.[8] زفي الثلاثة يعني:[9]

- " الهوية " هي الصفات البدائية للجنس البشري كله من حيوانية وأنانية وعدوان، ورائده دائما اللذة التي تشبع عادة الدوافع الفطرية ولا تؤمن نزعاته بالضمير والأخلاق أبدا، إنه الفطرة على على صورتها غير المعدلة كما تبدو في الغرائز.
- " الأنا " هي قسم انسلخ من الهوية نتيجة الاحتكاك بالعالم الخارجي، ويقوم منه مقام القشرة من الشجرة تحميها وتصونها من على إشباع رغباته في الخفاء إذا كان إشباعها علنا يعرضه للمتاعب والآلام — ثم هو يسكته عند الضرورة بالكتب أو الإرجاء أو الإبدال.
- " الأنا العليا " فيتكون بامتصاص الأوامر والنوهي المثالية، ويصبح بمرور الأيام سلطة داخلية تحكم وتنفذ، وتشتمل هذا الأنا العليا على تعليمات الأبوين إلى جانب آداب الجماعة والدين وما يستطيع أن يحصله المرء في ثقافته من مبادئ ومثل تظل في صراع مع الهوية والأنا.

[7] أحمد توفيق، قصة قصيرة "وصية سواق تاسكي" لنجيب محفوظ، درجة سورابايا، جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج، 2011، ص : 16

[8] Suwardi Endaswara, Metodologi Penelitian Sastra, hal 101

[9] كامل محمد محمد عويضة، علم النفس، (بيروت–لبانان: دار الكتب العلمية، 1996)، ص : 88

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

العلامة من ثلاثها يعني: الهوية (Id) هي الصفة الغريزي و الأناني وتعسفا وطامع وحيوانية وكل الصفات البدائية للجنس البشري. والأنا (Ego) هي الأفعل. والأنا العليا (Super Ego) التضد من الهوية هي القيّم والمعابير والمعارف العامة في المجتمع.

مثلا في الحادثة، تبيع طالبة الحذاء ولو بدون الإذن من الولدان. الهوية (Id) في الحادثة هي، تريد طالبة العمل لتساعد الوالدان. والأنا (Ego) هي تبيع طالبة الحذاء. والأنا العليا (Super Ego) هي، ممنوع الوالدان الأنّ الطالبة.

ب. المبحث الثاني

نجيب الكيلاني ورواية ليالي تركستان

أ. ترجمة نجيب الكيلاني

1. مولده ونشأته

ولد الدكتور نجيب عبد اللطيف إبراهيم الكيلاني في أول يوني عام 1931 م الموافق المحرم من عام 1350 هـ ولد في قرية شرشابة التابعة لمركز زفتي بمحافظة الغربية بمصر.[10]

كانت أسرة الكيلاني أسرة كبيرة يسكن في شرشابة، وعمل والده في الزارعة. ونجيب هو الأكبر سنا في أسرته، له أخان، أمين و محمد. وحين بلغ نجيب الكيلاني الثامنة من عمره اندلعت الحرب العالمية الثانية، فعاش سكان القرية في أزمة اقتصادية شديدة، وقد زاد الأمر شدة إلزام الفلاحين يجفع محاصيلهم إلى أوقات الاحتلال البريطاني. فأصبح الحصول على الحد الأدنى من ضروريات الحبة أمرا بالغا في الصعوبة.[11]

[10] http://www.ikhwanwiki.com/index.php?title= نجيب الكيلاني, senin, 2 mei 2016, 17:07

[11] نجيب الكيلاني، لمحات من حياتي، (بيروت : الناشرة مؤسسة الرسالة، 1985)، ص : 37

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وفي الرابعة من عمره يتعلم في مكتب تحفيظ القرآن حيث تعلّم القراءة والكتاب والحساب وقدرا من الأحاديث النبوية وسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم وقصص الأنبياء وقصص القرآن، التحق بالمدرسة الأولية ثم انتقل منها إلى مدرسة الارسالية الأمريكية الابتدائية بقرية سنباط (Syanbath) التي تعبد عن قريته خمسة كيلو مترا كان يقطعها مشيا على الأقدام ذهابا وإيابا. وقضى المرحلة الثانوية في مدينة طنطا (Thontho).[12]

وبعد انتهاء المرحلة الثانوية بنجاح، التحق الكيلاني بكلية الطب جامعة القاهرة في شهر سبتمبير عام 1951 م، ويخرج منها، وعمل بوظيفة (طبيب امتياز) في المستشفى أم المصريين بالجيزة عام 1961 م، ثم طبيبا ممارسا بقريته (شرشابة) ثم انتقل ليعلم في وزارة النقل والمواصلات، وتسلم عمله في القسم الطبي بهيئة السكك الحديدية. ثم سافر إلى دولة الكويت ليعلم طبيبا هناك، وذلك في اليوم الحادي والثلاثين من شهر مارس عام 1968م، ثم انتقل منها منها إلى الدولة (الإمارات العربية). وقضى بها ما يقرب من ستة عشر عاما. كانت حافلة بالتجارب، والروئ، والممارسات العلمية، والثقافة، والأدبية. واختلط هناك بالعديد من الشخصيات، منهم الوزراء، والكتاب، والصحفيين، ورجال الأعمال، من شتى الجنسيات.[13]

وفي يوم الإثنين 4 شوال عام 1415 هـ الموافق السادس من مارس عام 1995 م توفي بعد مرض عضال عانى منه أشد المعانة، وكان في أثناء مرضه مثال المؤمن المحتسب، بعد ما خلف تراثا أدبيا ضخما.

بدأت علاقة نجيب الكيلاني بالأدب عندما بدأ المراحل التعليمية الثلاث (الإبتدائي والثانوي والجامعي) وأصبح في الأمكان أن يحصل على كتب من الروائي والأديب المشهور مثل مصطفى لطفي المنفولوطي وطه حسين وتيمور ومحمد عوض وغير ذلك من الأدباء المصري. إلى جانب ذلك لدية القراءة من المجلات الأدبية مثل الهلال وأبولو والرسلة وغير ذلك.[14]

[12] http://new.egypt.com/ar/wi8ki/91790.html, senin, 2 mei 2016, 17:07

[13] http://www.ruowaa.com/vb3/showthread.php?t=20569, kamis, 20 mei 2016, 20:13

[14] نجيب الكيلاني، رحلتي مع الأدب الإسلامي، (بيروت: مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى 1980) ص : 9-10

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

ذلك الحال الذي زاد لنجيب الكيلاني الأدبية وأوسع الفكرة الأدبية. إن نجيب الكيلاني الأديب المشهور في العصر الحديث وكثير الإنتاج. وكتب الكيلاني من الرواية والشعر والنسخة المسرحية وبعض كتبه ترجم باللغة الإنجليزية، إيطليا وإندونيسيا وغيرها.

ولنجيب الكيلاني جائزة كثيرة وهي جائزة وزارة التربية والتعليم عن الرواية بقصة "الطريق الطويل" وبجائزة التراجع والسير عن كتابته "قبال الشاعر الثائر" وفاز مرة أخرى بعدد من جوائز وزارة التربية والتعليم في الرواية بقصة "في الطلام" وكتابه "المجتمع المريض" وعن التراجم والسير بكتاب "شوقي في ركب الخالدين".[15] فضلا عن ذلك الجائزة من وزارة التربية والتعليم أن نجيب الكيلاني حصل على جائزة "القصة القصيرة" في مسابقة لمجلة الشباب المسلمين وجائزة لنادي القصة وجمعية الأدباء بالإضافة إلى الميدالية الذهبية المهداة من الدكتور طه حسين وبجائزة المجلس الأعلى لرعاية الفنون والأدب عن روايته "اليوم الموعود" ونال ميدالية العلامة الفلسوف الشاعر محمد إقبال الذهبية المهداة من الرئيس الشهيد ضياء الحق والأهم أن نجيب الكيلاني نال جائزة كثيرة ولا تستطيع الباحثة أن تذكرهم واحدا فواحدا.

إن الأعمال الأدبية لنجيب الكيلاني تتأثر بالأحوال الاجتماعية والثقافية والدينية ويرى أن الأدب وسيلة لدعوى. كما قال في كتابه رحلتى مع الأدب الإسلامي أن الحركة الإسلامية لا بد أن يكون لها أدب يعبر عن حركتها.[16] وكل أعمال الكيلاني الأدبية تستطيع أن تأخذ منها الباحثة النتيجة عن خصائصه في كتابة نجيب الكيلاني من محية الشكل الفني والمضمون الفكري.[17]

أما الشكل الفني فهي :

1. الارتباط بالأشكال التقليدية المتعارف عليها.
2. المزج بين عديد من الأشكال الفنية في المدارس الأدبية المختلفة.
3. الميل إلى إطار الواقعية بدرجة أكبر.

[15] نجيب الكيلاني، رحلتي مع الأدب الإسلامي، ص : 23-24

[16] نجيب الكيلاني، رحلتي مع الأدب الإسلامي، ص : 31

[17] نجيب الكيلاني، رحلتي مع الأدب الإسلامي، ص : 25-26

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

4. الاهتمام بالحوار الداخلي، وإبراز الملامح النفسية للشخصية وعدم الإطناب في ذكر الملامح الخارجية إلا عند الضرورة في أضيق نطاق.

وأما مضمون الفكر فهي :

1. الإيعاز بالقيم العليا الإنسانية من عدالة وصدق وشجاعة وغيرها.
2. إبراز أثر الدين على السلوك والعادات والحوار وحركة الأحداث ببيئة إلامية.
3. الإلحاح على المشاكل والمظالم الاجتماعية والسياسية والاقتصادية التي يتعرض لها الناس.
4. إعلاء قيمة "الحرية" بصورة دائمة واعتبارها أساسا للحياة السوية والتقدم إلى الأمام وحا مشاكل المجتمع بأسلوب سليم مضافا إلى ذلك العقبات التي تعترض مسيرة الحرية والأحرار سواء كانت من الداخل أو الخارج.

2. أعماله الأدبية ومؤلفاته

كتب الدكتور نجيب الكيلاني كتبا في موضوعات علمية وأدبية متنوعة عدد كثيرة من المقالات التي ينشرها بين حين وآخر في المجالات الإسلامية والأدبية وقد استبدأ الروائي، ومؤلفة أخر كالرواية، الشعر، القصة القصيرة، والدراسات المشهورة إلى زمان الحاضر.

ومن الأعمال الأدبية هي كما يلي :

أولا : الرواية

1. أرض الأنبياء (1344 هـ / 1969 م)
2. الذين يحترقون (1405 هـ / 1985 م)
3. رأس الشيطان (1399 هـ / 1989 م)
4. الربيع العاصف (1388 هـ / 1969 م)
5. طلائع الفجر (1398 هـ / 1978 م)

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

6. الظل الأسود (1402 هـ / 1982 م)
7. في الظلام (1400 هـ / 1980 م)
8. قاتل حمزة (1397 هـ / 1977 م)
9. مواكب الأحرار (1400 هـ / 1980 م)
10. ليل الخطايا (1380 هـ / 1960 م)
11. النداء الخالد (1398 هـ / 1978 م)
12. نور الله (جزاؤون) (1399 هـ / 1979 م)
13. الكأس الفارغة
14. ليل العبيد[18]
15. حكاية جاد الله (1405 هـ / 1985 م)
16. حمامة السلام (1398 هـ / 1978 م)
17. دم لفطير صهيون (1390 هـ / 1970 م)
18. رحلة إلى الله (1397 هـ / 1978 م)
19. رمضان حبي (1394 هـ / 1974 م)
20. الطريق الطويل (1397 هـ / 1977 م)
21. عذراء جاكرتا (1394 هـ / 1974 م)
22. على أبواب خبير
23. عمالقة الشمال (1399 هـ / 1979 م)
24. ليالى تركستان (1394 هـ / 1974 م)
25. اليوم الموعود (1398 هـ / 1979 م)
26. الرجل الذي آمن
27. عمر يظهر في القدس
28. فارس هوازن

[18] الدكتور نجيب الكيلاني، تحت راية الإسلام، (بيروت: مؤسسة الرسالة، 1984)، ص: 204

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

29. ملكة العنب
30. مملكة البلغوطى

ثانيا : القصة القصيرة

أما القصة القصيرة التي ألفها نجيب الكيلاني، فمنها كما يلى :

1. دموع الأمر (1980 م)
2. حكاية الطبيب (1979 م)
3. عند الرحيل (1981 م)
4. فارس هوازن (1979 م)
5. موعودنا غدا (1979 م)

الثالثة : مجموعة الشعرية

لقد ترك نجيب الكيلاني نتاجا كبيرا متنوعا، منه سبعة مجموعة شعرية:

1. أغانى الغرباء
2. عصر الشهداء
3. أغنيات الليل الطويل
4. مدينة الكبائر
5. نحو العلا
6. مهاجر
7. كيف ألقاك

رابعا : المسرحية

1. على أسوار دمشق
2. الخنزال العلي

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

3. محاكمة الأسود العنسى
4. الوجه المظلم للقمر
5. مدخل إلى الأدب الإسلامي
6. آفاق الأدب الإسلامي
7. رحلتي مع الأدب الإسلامي
8. تجربتي الذاتية في القصة الإسلامية
9. حول المسرح الإسلامي
10. القصة الإسلامية وأثرها في نشر الدعوة
11. نحو مسرح إسلامي
12. أدب الأطفال ضوء الإسلام
13. الإسلامية والمذهب الأدبية
14. الطريق إلى اتحاد إسلامي
15. الإسلام وحركة الحياة (الجزء الأول والثاني)
16. حول الدين والدولة
17. تحت راية الإسلام
18. نحن و الإسلام
19. الثقافة في ضوء الإسلام
20. إقبال الشاعر الثائر
21. شوقي في ركب الخالدين

خامسا : دراسات متنوعة

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

تقبل نجيب الكيلاني كثيرا من الإجازة من الحكومة لكتبه الأدبية سواء كانت من جنس الرواية والقصة القصيرة أو من مؤلفاته الصحيحة. وفيما يلي :[19]

1. جائزة وزارة التربية والتعليم عن الرواية بقصة "الطريق الطويل"
2. جائزة وزارة التربية والتعليم عن الرواية بقصة "في الظلام"
3. جائزة وزارة التربية والتعليم عن الترجمة والسير بكتاب "إقبال الشاعر الثائر"
4. جائزة وزارة التربية والتعليم عن البحوث بكتاب"المجتمع المريض"
5. جائزة وزارة التربية والتعليم عن الترجمة والسير بكتاب "شوقي في ركب الخالدين"
6. جائزة مجلس الأعلى لرعاية الفنون والأدب عن الرواية "اليوم الموعود"
7. جائزة وزارة التربية والتعليم عن القصة "دموع الأمير"
8. جائزة مجمع اللغة العربية عن القصة "قاتل حمزة"
9. المجمع الفائزة بجائزة نادى القصة والمدالية الذهبية من طه حسين عن الرواية "موعدنا غدا"
10. جائزة المدالية الذهبية من الرئيس ضياء الحق رئيس الجمهورية الباكستان بكتاب "إقبال الشاعر الثائر"
11. جائزة مجلة الشبان المسلمين في مسابقة القصة القصيرة.[20]

ب.رواية ليالى تركستان

[19] نجيب الكيلاني، رحلتي مع الأدب الإسلامي، ص : 24

[20] الكيلاني نجيب http://www.ikhwanwiki.com/indeks.php?title=

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

هذه الرواية تحكى أحداث الثورة الإسلامية في تركستان المسملة منذ أن دخل الصينيون عام 1930م إلى أن تقاسمها الشيعيون الصينيون مع الشيوعيين الروس وقضى على الثورة الإسلامية فيها عام 1950م.

وقبل أن تبحث الباحثة ليالى تركستان في هذا الفصل تجدر للباحثة بذكر الكتاب والشخصيات في ليالي تركستان، وهي ما يلي :

- الموضوع : ليالي تركستان
- المؤلف : نجيب الكيلاني
- المطبعة : دار النفاتس
- مدينة الطبعة : بيروت
- عام الطبعة : 1981
- عدد الأبواب : 18 بابا
- حجم الكتاب : 153 ص
- الشخصيات : الشخصيات نوعان :

1. شخصيات الرواية :

- خوجة نياز حاجي : سيد الرئيس له الشجاعة للثور إلى الصينيين
- الأمير : ملك قومول
- مصطفى مراد حضرت : خادم ومراقب في في المملكة قومول
- نجمة الليل : امرأة خادمة في قصر قومول
- منصور درغا : صاحب مصطفى مراد حضرت
- قائد قومول الصيني : ضابط في قومول

2. شخصيات الثناوية

- خاتون : امرأة من كاشغر
- صن لي : ضابط في أوروموجي (Urumugi)

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

- الجنرال شريف خان : قائد في أوروموجي
- صين سي سای : قائد صيني بانقلاب ضد الحاكم الصيني جين شورين
- السيد حاجي : مدير عام المخاربات المركزية
- باودين : ضابط صيني مستعمر له علاقة بنجمة الليل
- الجنرال عثمان باتور : قائد الثوار في مرحلة من مراحل الجهاد التركيستاني.

بعد أن تكلمت الباحثة عن أشخاص ليالي تركستان، فأرادت الباحثة في شرح مختصر هذه الرواية. تتكون من رواية "ليالي تركستان" من ثمانية عشر فصلا. ففي الصفحة الأولى، يحكى الكاتب عن الحوار الذي يدور بينه وبين تاجر المسابح والسجاجيد الصغيرة للصلاة، والطواقي المزخرفة، والأدعية الشريفة بمكة المكرمة. قد عرّف التاجر للكاتب نفسه، وكان اسمه مصطفى مراد حضرات، من تركستان.

فسأل الكاتب عن تركستان لأنه لا يعرفها. فحزن مصطفى لأن كثيرا من المسلمين لا يعرفون تركستان، وهي من بلاد إسلامية، وكثير من كبار العلماء مثل الإمام البخاري، وابن سينا، والفرابي، والبيروني، كانو كلهم من تركستان. ثم أخبر مصطفى عن بلاد تركستان. وهي تقع في أقصى الشمال، وقد انقسمت بفعل الاستعمار إلى تركستان شرقية وأخرى غربية. وقد احتل الروس تركستان الغربية. وأما تركستان الشرقية، فاحتلها الصينيون. وأن الشعوعية قد نشرت جناحيها على تركستان شرقها وغربها. فضاعت تركستان، بلد من بلاد إسلامية التي لقبت في عصرنا الذهبي "الألدلس الثانية"

وفي الفصل الأول، أخذ مصطفى بطل القصة، ويحكى عن أحوال في "قومول" في عام 1930 م. وهي المقاطعة التي يسكن فيها مصطفى. وكان مصطفى حارس القصر في "قومول". وقد احتلت الصين هذه المقاطعة، فأصبحت القائد الصيني للمنطقة هو الحاكم بأمره. وفي يوم من الأيام، أصدر القائد الصيني المنشور يلزم أي تركستان بأن يزوج ابنته من أي صيني. برغم اختلاف العقيدة. وطلب أيضا من أمير قومول بأن يزوج ابنته منه. ولكن رفض الأمير ذلك

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الأمر دفاعة عن العقيدة الإسلامية لأن الإسلام يمنع الوزواج من رجل كافر. فغضب القائد الصيني وحكم على أمير قومول بحبس في السجن.

منذ هذه الحادثة، كل فتاة تركستانية تحاول عن تبحث لها عن رجل مسلم يتزوجها قبل أن تساق إلى غاز من الغواة الصينيين أو مهاجر من مهاجيرهم. ولمصطفى قصة ظريفة. وقد جاءت إليه محبوبته، نجمة الليل، فتاة تخدم في القص، وطلب منه أن يتزوجها. ولكن رفض مصطفى وقال أنه يرفض الزواج الاضطراري ولا يريد أن يتزوج إلا بعد خروج الأمير من السجن.

وقد ساءت الحالة في قومول. فإن الشرط الصينيين يرغمون الفتيات التركستانيات على الوزاج من الحنود والمهاجرين الصينيين. وفي هذا الحال المضطرب، ظهر رجل مشهور، إسمه خوجة نياز حاجي، يشجع المسلمين التركستانيين إلى الجهاد يدافع عن دينهم ومجتمعهم ووطنهم. فقد طلب خوجة نياز حاجي من مصطفى الذهاب إلى الأمير في السجن ليطلب منه أن يبحث عن مخرج.

وفي الفصل الثاني، يحكى الكاتب بلسان بطله مصطفى عن لقاءه بأمير قومول، وطلب منه البحث عن مخرج. فنظم الأمير بعض الستراتجيات، فكتب رسالة للقاعد الصيني، يعتذر له فيها ويطلب منه أن يسمح بلقائه. وفي لقائه بالقائد الصيني، طلب الأمير منه الإذن لمناقشة مع علماء الشريفة في تركستان، ولعله يحصل على مهنم فتوى دينية تبيح زواج المسلمة من غير المسلم. فواقف القائد الصيني بفكرة الأمير.

وفي الفصل الثالث، يحكى فيه عن مشاورة الأمير مع العلماء وعلية القوم، واشترك فيها أيضا خوجة نياز. فقد حثهم خوجة نياز على الموافقة بالقائد الصيني على فكرته (الزواج). فرفض الحاضرون، ولكن الأمير يوافق خوجة نياز. فأقيم العرس في قصر "قومول" باستقبال كبير. وعندما أصبح الرجال الصينيون غافلين بشرب الخمر وتمتع بتلك الحفلة، هجم عليهم التركستانيون. وفي وقت قصير، مات القائد الصيني ومن حوله من الضباط العظام والرجال

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الكبار. وبعد ذلك، خرج الأهالي يهاجمون على الجنود الصينيين ويحررون الأسرى والمأسورين من السجن.

وفي الفصل الرابع، يحكى مصطفى عن استعداد المسلمين التركستانيين للجهاد. وبعد ما حدث في قصر "قومول"، هم يعرفون أن الصين ستحاربهم. ولذلك، أقيم اجتماع كبير لبحث عن الستراتجيات لمواجهة رد فعل من قبل الأعداء. وقد صرح بعض المحاضرين في ذلك الاجتماع عن عدم موافقتهم للحرب. واقترحوا بالمفاوضات. فغضب خوجة نياز منهم ويقول أن الصين حقيقة تريد أن تحتل أرضهم ومجتمعهم وتحاول أن تضعف إيمانهم بالعقيدة الإسلامية، ولذلك، يجب عليهم يحاربونهم دفاعة عن وطنهم وعقيدتهم الإسلامية. ثم اتبع كثير من المسلمين خوجة نياز، وأعدوا نفسهم للحرب.

والفصل الخامس، يحكى فيه غن نضال المسلمين التركستانيين ضد المستعمار الصيني. فقد هجم الجيوش الصينييون على الجيوش المسلمين هجوما كثيرا ولكنهم لا يستطيعون أن يغالبوا قوات المسلمين. وكان الروس يرقبون تلك الأحداث عن كثب، فأمر "ستالين" اتباعه في ولاية "منغوليا"، وكانت تحت الاحتلال الروسي، كى يساعدوا ثوار تركستان الشرقية. وأرسل وفدا برئاسة "زجام سين درغان" لمقابلة خوجة نياز عارضا عليه المساعدة الحربية. ولكن لا يقبل خوجة نياز تلك المساعدة وأنه يرى أن روسيا أيضا عدو لهم. وقد مت الثور في طريقها، وتهاوت القلاع الصينية تحت ضربات الرجال الجبرية، وتراخت قبضة "جين شوريين"، حاكم الصين على تركستان الشرقية، ووقع في حبرة قاتلة. ففي هذا الحال، طلب الصين المعاونة من الروس، ووافق الروس بها ببعض شروط.

ولقد ازدادت المعركة عنفا بدخول الروس إلى تركستان. وهم لا يساعدون الصين في الحرب فقط، بل هم يبثون الدعايات المغرضة، وينشرون الكتب الشيوعية، ويرشون كبار رجال الحكم، ويحرضون على القضاء على خوجة نياز. تحت الضغط الروسي والصيني، كان الرجال

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

المسلمون ينسجون إلى الجبل لأن آلاف من رجالهم ماتو في المعركة وهم أيضا في حاجة ماسة إلى السلاح والمال والطعام.

قد بقى الرجال المسلمون في الجبل شهورا قاسية، يعدون العدة للهجوم الكبير. وأمر خوجة نياز بعضهم الانطلاق في أنحاء البلاد لإجماع الأخبار ودرس أحوال العدو. فانطلق مصطفى إلى المدينة "كاشغر" و "أوروموجي" وغيرها لإجماع المعلومات حتى وصل في نهاية إلى مدينة "قومول". وهناك لقي بصديقه منصور درغا. فدار بينهما الحوار عن الحرب والجهاد وأيضا عن محبوبته، نجمة الليل. وأخبره منصور أن نجمة قد تزوجها ضابط صيني. فحزن مصطفى بذلك الخبر.

وفي الفصل السادس، يحكى مصطفى عن الثورات الكثيرة أقامها المسلمون ضد الروس والصين. فقد ازدادت قوات المسلمين باشتراك كثير من التركستانيين في الحرب. وتحت قيادة خوجة نياز، هجم الجيوش المسلمون على أعدائهم، وقد انتصروا في المعركة في مدينة "كاشغر". ثم ثم اختار خوجة نياز رئيسا للجمهورية التركستانية، واختار مولانا ثابت رئيسا للحكومة، وقد تكون مجلس للنواب والوزراء. ويحكى أيضا عن لقائه بمنصور درغا في مدينة "قومول". وأخبره منصور عن انقتاله نجمة الليل إلى مقاطعة "أوروموجي".

والفصل السابع، يحكى فيه عن المعركة الشديدة بين المسلمين وبين الروس والصين في "أوروموجي". قد استخدم الروس الرصاص والطائرات والدبابات في المعركة. فازدادت الضحانا من المسلمين. وأما الأعداء، فتكاثر عددهم أكثر فأكثر. فلذلك انسحب المسلمون إلى الجبل. وتلك المعركة تنتهي بقبضة خوجة نياز والجنرال شريف وغيرهما في شهر يونيو عام 1934 م، في يد الأعداء. وحكم عليهم بالأعدام. وبتلك الحادثة، تبدد أمل المجاهدين والنصر وكأن كل شيئ حولهم يموت.

فقد ساءت الحالة في تركستان، وأن مائة آلاف التركستاني يقتلهم الأعداء بوسائل شتى، وحوالي الربع مليون يساقون إلى المعتقلات، وأن علماء الدين يعاملون معاملة مزرية حتى الموت،

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وأن كتب الدين والتاريخ تمزق، والمساجد تحال إلى مخازن ومسارح، ويعلم الأعداء النشء الجديد بالتعليم الشعوعي.

وفي الفصل الثامن، يحكى عن نجمة الليل وزواجها بضابط صيني "باودين". وكان ذلك الزواج من أجل حماية الأسرة المالكة حينما جخل "باودين" ورجاله في القصر. وكانت نجمة الليل لا تتزوج برجل كافر لأن قبل زواجه ب"باودين"، قد أمرته بدخول في الإسلام. فدخل الإسلام بدون أن يعرف أحد عن إسلامه. وكان إسلامه ظاهريا فقط ودخل فيه لسبب الزواج. وكانت نجمة الليل لا تحب زوجها وكرهته لأنه يحارب في صفوف الكفار ويقتل كثيرا من أبناء التركستان.

والفصل التاسع، فيه قصة لقاء مصطفى بنجمة الليل في "أوروموجي". وقد تنكر مصطفى في أوروموجي كرجل عادي يشتغل حمالا، واستخدم أسماء عديدة لكي لا يعرفه أحد. وفي يوم من الأيام، لقي مصطفى بنجمة الليل، فداعته إلى قصرها و"باودين". وفي القصر، يشتغل مصطفى خادما لنجمة وزوجها. فقد قصت له نجمة الليل عن ماذا حدث عليها، وعن زواجها ب"باودين" الذي من أجمل حماية الأسرة المالكة، وعن دخول "باودين" في الإسلام لأجل إرادته أن يتزوجها. وصرحت له أيضا عن كرهها بزوجها الذي يحارب المسلمين وهي تريد أن تقتله.

وفي الفصل العاشر، يكى عن الثورة الجديدة تحت قيادة عثمان باتور. ويحكى أيضا عن قصة قتل "باودين" في يد نجمة الليل. ولا يعرف أحد من الرجال الصينيين من قتله. وأن نجمة الليل أخبرت مصطفى بأنها التي قتلت "باودين". ثم يحكى عن الستراتجيات التي نظمها مصطفى. فقد أمر نجمة الليل بأن تقيم حفلا راقصا كبيرا وتدعو فيه نجمة من الكبار. وفي ذلك الحفل، أمرها بأن تعلن خطبتها خطبتها على أحد صيني الذي يريدها. وفي الليلة الموعدة، هرب مصطفى ونجمة الليل من القصر. وحيثما يبتعدان عن القصر، دوّى الانفجار، فهلك القصر ومن فيه من الكبار الصينيين.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وفي الفصل الحادي عشر، يحكى مصطفى عن زواج نجمة الليل. بعد أن تركا "أوروجي"، يتجهنان إلى جبل، مكان يجمع فيه عثمان باتور ورجاله. وفي الطريق إليهم، وقفا في إحدى قرية على جبل "آلتاي" للراحة. وفي أثناء مكثهما هناك، قد تزوج مصطفى نجمة الليل.

والفصل الثاني عشر، يحكى عن قهقر القوات الروسية بسبب وقوع الحرب العالمية الثانية وتوغل الألماني في روسيا. وأما الصين قد عانت الأهوال في حربها مع اليابان. فضعفت قوات الأعداء. وفي هذه الحالة، أخد المسلمون تلك الفرصة لإقامة الثورات العظيمة والحرب الكبير تحت قيادة عثمان باتور من أجل تحرير أرضهم ودفاع عن دينهم الإسلامي. وقد بلغ نضال المسلمين ذلك الوقت إلى حده الأعلى وهم نالوا انتصارا عظيما.

وفي الفصل الثالث عشر، يحكى عن خوف "شي سي تساي"، حاكم تركستان الأكبر، من الجهاد التركستاني الذي وصل إلى حده الأعلى. وقد طلب المساعدة من "تشانج كاي شيك"، القائد الرئيس الصين، ولكن لا تصل بعد. فلذلك أصبح خائفا.

الفصل الرابع عشر، يتحدث فيه عن وصول المساعدة من "تشانج كاي شيك"، وقد أرسل النجدة المكونة من ست فرق انتحارية مجهزة بأحدث الأسلحة. فحدث الحرب الكبير من جديد بين الفريقين. وكانت الحشود الصينية كبيرا جدا، فانسحب المسلمون إلى جبل لنظم الستراتجيات الجديدة. وفي الوقت نفسه، اندلعت ثورة شعبية أخرى في مقاطعة "أيلي" تحت قيادة الشيخ على خان، الذي استطاع بعد معارك مع الصينيين أن يستولى على المقاطعة ويحررها في عام 1945 م. وأصبح الشيخ علي خان رئيسا لجمهورية تركستان الشرقية الإسلامية. وكان الجنرال عثمان باتور قد انضم إليه وكذلك رجاله. وبفضل خبرة هذا القائد عثمان تم الاستلاء على مقاطعتي "آلتاي" و "تشوشك". ولم يكن الشيخ علي يستطيع تحقيق هذا النصر إلا بعون كاف من السلاح الذي أمدته به روسيا بدون أي شرط.

والفصل الخامس عشر، يحكى عن محاولة الروس لتسيطر على أرض تركستان. وبعد أن تحقق الثورة الشعبية أهدافها بعون من السلاح الروسي، أقامت روسيا لتركستان الشرقية مؤتمرات

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

خاصة لمناشقة في مسألة استفتاء عن الاستقلال. ونتيجة المفاوضات تقرر أربعة الأشخاص وثلاثة منهم تركستانيون شعوعيون، وهمتهم الأربعة العمل على إجراء الانتخابات. فقد أخذت البلاد تستعد لانتخابات. ولكن أثناء ذلك، تحاول روسيا السيطرة على المقاطعات الثلاث، "إيلي" و "آلتاي" و "تشوشك". فغضب الرئيس علي خان وأمر رجاله باستعداد للحرب. ولكن، أن الرئيس قد خطفته فئة من الشبيبة الشعوعية. وعندما قدمت القوات الروسية لاحتلال " آلتاي" برز الجنرال عثمان باتور برجاله، وتصدى للقوات الروسية، وبدأت الحرب. وفي النهاية، انتصر المسلمون في ذلك الحرب، فسلم "آلتاي" من احتلال روسي.

والفصل السادس عشر، يحكى مصطفى فيه عن حرب الروس مع عثمان باتور ورجاله في "آلتاي" بعد هزيمة روسيا في محاولتها الأولى لاحتلال على "آلتاي". وجائوا هذه المرة بأعداد كبيرة، ومعهم آلات الحرب العالمية العظمى. فوقعت المعركة عنيفة دامية. وخسر الأعداء كثيرا وكذلك المسلمون التركستانيون. فعادوا إلى جبل. ثم يحكى عن شوق مصطفى إلى زوجته وابنه وهو يتركهم بعد أن يشترك في الحرب مع الروس. فدعا صديقه منصور درغا الرجوع معه إلى المدينة للقاء بأسرتها. فدخلا المدينة بتنكر. ولكن مصطفى لا يلاقي أسرته ولا يعرف إلى أين يذهبون.

والفصل السابع عشر، فيه قصة موت منصور درغا في يد الروس في المسجد. وقبل موته، كان منصور يدافع عن ذلك المسجد من الشعوعيين الذين يريدون أن يستولوا على المسجد ويحيلوه إلى المخزن. ويحكى فيه أيضا عن دخول القوات الصينية الشعوعية مرة أخرى. فازدادت قوات الأعداء زيادة كبيرة. ولكن تستمر المقاومة بقيادة عثمان بتور، وأنه ورجاله لا يريدون أن يستسلموا بل يريدون أن يجاهدوا في سبيل الله حتى الموت.

وفي الفصل الثامن عشر، يحكى فيه عن الحرب الصيني مع عثمان بتور ورجاله المسلمين، وظل الحرب ثلاثة أشهر كاملة. فانسحت المسلمون نحو ولاية "شينهاي" ولكن الأعداء يحيطون بهم ويحاربون من كل جانب. فقد اشتدت المعركة، والمسلمون يندمجون في المعركة الأخيرة بكل ما

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

يملكونه من إحساس وقوة وإيمان وانتهى كل شيئ. فقد سقط الجنرال عثمان بتور في يد الأعداء. وفي اليوم التاسع والعشرون في شهر إبريل عام 1951 م، سيق الجنرال إلى ساحة الأعدام. ومات البطل عثمان باتور. ثم يحكى مصطفى عن هربه من تركستان مع الرجال الثوار، وهم يتجهون إلى "كشمير"، لقى مصطفى بزوجته وابنه. وتنتهي القصة بانقتال مصطفى مع أسرته إلى مكة. وهكذا قصة ضياع تركستان، بلد من بلاد الإسلامية بسبب الاستعمار.

فقد خلصت هذه الرواية بدأت عن الصراع والخلاف من الإيدولوجية والسلطة في تركستان التي وقعت في السنوات والضعيفة القديمة 1900 م – 1950 م. وهذه الرواية تكشف عن الخلاف من الإيدولوجي لشعب تركستان مليئة بالقسوة. أن الخلاف السياسية التي وقعت في هذه الرواية تصور حول الشعب تركستان في جميع أنحاء، فهي الدفاع عن وطنهم من الاحتلال والغاصب الشيوعي والاستعماري يعني الصينيين وروسيين.

في رواية ليالي تركستان أن نجيب الكيلاني يصور بالتفصيل عن الجهاد والوطنية والكفاح تعارض المجتمع تركستان على الشيوعي الصيني، ويصور أيضا عن الاضطهاد الشيوعي الصيني وقسوة عظيمتهم سشعب تركستان خلال عام 1940 م، كمثل الزواج القسرى أو الاجبار بين امرأة تركستان والرجال الصينيين وازدهار الإيدولوجية الشيوعية في شعبهم، و اغتصاب عن فتيات تركستان والقتل عن أمير قومول وغيرهم من المقاتلين الذين اجتهدوا عن دينهم وما أشب

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id